آليات إنتاج المصطـــلح ونماذج من المصطلح النّقـــدي الأدبي الحديث

د.مُحمّد علي سليمان دهيكيل ــ قســـم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة سبها

الملخّـــــص :

تناول هذا البحث : آليات وطرق انتاج المصطلح الذي هو تطــوّر للبحث العلمي، بحيث يجب أن يكون هذا المصطلح محدد وواضح المعالم، وألا تكون دلالة الشكل عليه دلالة إشارية عرفية. وقضية صناعة المصطلح من القضايا التي يجب دراستها، لأهمية ما يحدثه في المتلقّي، لذلك يجب دراسته بشكل منظم ومدروس.

كما تناول هذا البحث تعريف المصطلح في اللغة والاصطلاح وشروطه، وإشكالية تسمية المصطلح الواحد بتسميات مختلفة، وغياب التحديد الدقيق والواضح للمصطلح، والمصطلحات الخاصة بالأدب والنقد والشعر، وبالقضايا النقدية، وتعدد المفاهيم الاصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد، وأسباب تعدد المصطلح، ونماذج من المصطلح النقدي تناولها النقاد المحدثين في كتاباتهم النقدية.

Research summary

This research dealt with: the mechanisms and methods of producing the term, which is a development of scientific research, so that this term must be specific and clearly defined, and the form's meaning must not have a customary indicative meaning. The issue of creating the term is one of the issues that must be studied, due to the importance of what it causes in the recipient, so it must be studied in an organized and thoughtful manner.

This research also addressed the definition of the term in language and terminology and its conditions, the problem of naming a single term with different names, the absence of a precise and clear definition of the term, terminology related to literature, criticism, poetry, and critical issues, the multiplicity of conventional concepts that a single term carries, the reasons for the multiplicity of the term, and examples of the critical term addressed by critics. Hadith scholars in their critical writings.

المقدمـــــة:

تعدُّ اللغة وعاء من أوعية المعرفة، والمصطلح هو الحامل للمضمون العلميّ في اللغة، وأنّ مشكلة تعدد المصطلحات وتباينها لا يقتصر على لغة دون لغة أخرى، ففي كل لغة تشهد ترجمة المصطلح الأجنبي تظهر مشكلة تعدد المصطلحات الدالة على

مفهوم واحد، وهذا جعل المستعملين للمصطلحات في حيرة من أمرهم، فلا يعرفون بأيّ مصطلح يأخذون، وهذ هو الذي ألزمهم اختيار المصطلح الأجنبي، فكثر استعماله وانتشاره.

وقد زادت أهمية المصطلح وازداد دوره في مجتمعنا المعاصر الذي أصبح يُوصف بأنَّه مجتمع العلمية والتقنية وتعتبر هذه الدراسة مهمة ؛ لأهمية متغيراتها المتمثلة في المصطلح العربي خاصة الذي يأخذ وزنه وأهميته من اللغة العربية باعتبارها أحد رموز الهوية الوطنية، ولعل عدم التزام النقاد والدارسين بشروط صياغة المصطلح النقدي أفسده وحوله إلى مصطلح ذاتي لا دلالة له، وما يراه الدارس من تخبط بعض النقاد، يترجم الأزمة الحقيقية التي وقع فيها النقاد المعصرين، فكل ناقد يحاكم غيره من النقاد، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل ووصف الظاهرة وتتبعها ومعاينتها وتفسيرها للوصول إلى نتائج مقبولة.

المصطلح لغة واصطلاحا:

المصطلح عرف يتفق عليه جماعة، فإذا ما شاع أصبح علامة على ما يدل عليه، وهذا ما سارت عليه جميع اللغات، يقول ابن منظور: " والصُّلْحُ: تَصَالحَ القومُ بينَهُم، السّلْم، وقد اصطَلَحُوا وصَالَحُوا وتَصَالَحُوا واصّالَحُوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد، وقوم صُلُوح: متصالحون"**(1)**، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي (صلح)، نقول أصلح الناس، أي: أزال ما بينهم من خلاف، وهو عكس (فسد)، واصطلح العلماء على الأمر اتفقوا عليه. جمعه مصطلحات، اسم مفعول من (اصطلح) ومصدره اصطلاح (2).

وفي الاصطـــــلاح: هو لفظ اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه، مثل اصطلاحات الفقهاء واصطلاحات النحويين والبنائين. هو العلم الذي يتناول دراسة التنظيم والتصميم لسلسة من الأفكار للكشف عن الحقيقة، أو البرهنة عليها للآخرين (3)**.** وهو كل كلمة لها دلالة معينة متفق عليها بين علماء كل علم (4)، وقد عرفه عبد القاهر الجرجاني بأنّه: اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول. أو هو: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما. أو هو: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، أو هو: إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان

المراد (5)، وعرّفه فيستر، في أواخر حياته، عِلمَ المصطلح : بأنّه العلم الذي يحكم نظام المعجم المختصّ بعلم من العلوم، وحدّد سماتٍ علم المصطلح بخمس:

1 ـ يبحث علم المصطلح في المفاهيم، للوصول إلى المصطلحات التي تعبّر عنها.

2 ـ ينتهج علم المصطلح منهجاً وصفيّاً.

3 ـ يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغويّ، ويؤمن بالتقييس والتنميط.

4 ـ علم المصطلح علم بين اللغات.

5 ـ يختص علم المصطلح غالباً باللغة المكتوبة (6).

شروط المصطلح العلمي: (7)

1 ـ اتفاق العلماء للدلالة على معنى من المعاني العلمية.

2 ـ اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى.

3 ـ وجود مناسبة أو مشاركة أو مشاة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.

4 ـ الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.

وقد حظي المصطلح النقدي في الدّراسات النقدية العربية والمعاصرة بعناية الدارسين والباحثين، وأسهمت جهودهم في المؤتمرات والندوات والبحوث والدراسات المنتشرة والمستمرة الكشف عن مشكلات المصطلح النقدي؛ ولكن أنظارهم صرفت في الجملة إلى تناول جزئيات محددة تتعلق بواحد من المصطلحات النقدية المطروحة مثل: الشعرية، والأسلوبية، والبنيوية، والحداثة والتفكيكية والتفسيرية والتناص، والسردية، والظاهراتية، ونحو ذلك من المصطلحات التي استعمل معظمها في غير ما أراده أصحابها لها، ولعل عدم التزام النقاد والدارسين بشروط صياغة المصطلح النقدي أفسده وحوله إلى مصطلح ذاتي لا دلالة له ، وأثقل كاهل النقد العربي الحديث بمشكلات عديدة تعد آفة من آفات اللغة. هذه مشكلات قد تعد مشكلات جدلية فلسفية لا تعبر عن ثوابت مطلقة، بل عن رؤية قابلة للتغير، ومن هذه المشكلات:

عوامل وآليات انتاج المصطلح

لإنتاج وتوليد المصطلح اللغوي آليات كثيرة وأساليب متنوعة بعضها عربي والبعض الآخر مستعار وافد من الثقافات الأخرى، ومن هذه الآليات:

1 ـ الاشـــتقاق : تعدّ اللغة العربية لغة اشتقاقية، تعتمد على المباني والصيغ في توليد مختلف الكلمات التي قد ترتبط بالجذر المحدد، والاشتقاق هو نزع كلمة من أخرى

شرط تناسبهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة، ويرى السيوطي أنّ الاشتقاق : " أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة كضارب من ضرب"(8) ويقصد بالاشتقاق كآلية من آليات توليد المصطلح : وضع لفظ جديد من مادة معجمية ما، وبوزن عربي اثبتته المعاجم العربية وأورده النحاة، ويتم ذلك بالقياس على الأوزان العربية المعتمدة، فيكون على نمط المصطلحات العربية المألوفة، ويعتبر الاشتقاق " أقوى قواعد التوليد إنتاجية في اللغة العربية مثل: الإذاعة والبرقية والصاروخ والخبر..."(9) ، ويرى عبد السلام المسدّي أنّ " من أهم الآليات التي تفرزها اللغة لسد حاجات مستعمليها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة آلية التوليد التي يصفها على اللسان، أي : توليد لفظي وتوليد معنوي، وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشقّ طريقها بين الحقول المترسخة في مصفوفة الخانات المخزونة لدى أهل اللغة حتى تجد مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية"(10).

ومهما يكن الاختلاف فإن وضع المصطلحات باللغة العربية وتوليدها من اللغات الأجنبية هو تطور البحث العلمي، وحلّ أزمة المصطلحات بالتعرف على قابلية اللغة العربية على توليد الألفاظ الجديدة ولا سيما الاشتقاق، ويمكن القول أنّ الاشتقاق هو استجابة لحاجة المتكلمين والمستعملين للغة، فبواسطته يستطيع مستعمل اللغة أن يشتق ما يشاء من الألفاظ والصيغ الجديدة ليعبر عن دقائق الأمور، مواكبة للتطور، وهو من ضروب التنمية اللغوية التي تضم موضوع التطور اللغوي؛ إذ تؤدي عناصره إلى التوسع اللغوي، أو بالأحـرى التوسع في المعنى، وهذه العناصر تُنعتُ بطرائق نمو اللغة العلاقات الدالة للمفردات، ومن ضروب التنمية اللغوية كذلك التوسع المجازي والاستعاري عن طريق : ظواهر ما يعرف بالمعرب والدخيل.

2ـ **المعرَّب :** هــو: "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، وتعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوه به العرب على منهاجها ، نحو: عرَّبَتهُ العربُ وأعربته (11) ، فاللفظة المعرَّبة هي التي قبلت مقاييس كلام العرب ، فاللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين والتليفون (12) فهو مجموعة من الألفاظ ومسميات الأسماء، لا علاقة لها بجذور العربية ولا باشتقاقاتها، فهي تنطق كما هي في لغتها الأصل، ويرتبط هذا المصطلح - أيضا - بالمولد، وهو توليد معانٍ من

ألفاظ كانت موجودة من قبل، وبمقتضى الحياة الحديثة أعطيت أشياء تتماشى مع العصر وتسايره، مثل: السيارة ، الجريدة، الطائرة، والهاتف.

3 ـ الاقتراض: الاقتراض أو الاقتباس أو الاستعارةemprunt ، يقوم على أخذ كلمة من لسان إلى لسان آخر (13) أي : إدخال عنصر من لغة أجنبية إلى لغة ما (14). والاقتراض يعني الاقتباس، أي : الأخذ والعطاء، وهذا من سنن، اللغات لأن اللغة أيا كانت ظاهرة اجتماعية، ولا يمكن تصورها إلا في ظل نظام للتبادل الفكري والمادي بين المجتمعات ، وهو ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات، حيث تتبادل الأخذ والعطاء، ويستعير بعضها من بعض، كما يعد إحدى الوسائل التي تنمو بها الثروة اللفظية، فان أي لغة ذات عمق تاريخي، وذات ثقافة وأدب وحضارة، لا تستطيع أن تستمر فترات طويلة من حياتها منكفئة على ثروتها اللفظية الخاصة دون أن يكون لها مدد خارجي من لغات أخرى لها القدرة على التأثير لأسباب مختلفة، ومن ذلك تبادل التأثير بين اللغة العربية وأخواتها الساميات، وبين العربية واللغات اليونانية، والفارسية، والهندية، ولا زالت العربية في وقتنا الراهن تقترض من اللغات المعاصرة حسبما تمليه الضرورة والحاجة الملحة وهي ليست بدعا في هذا**(15)**.

طرق الاقتراض

1 ـ الاقتراض الكامل: وهو أن تقترض الكلمة كما هي في لغتها دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة مثل كلمة سينما التي اقترضتها العربية من CENIMA الانجليزية.

2 ـ الاقتراض المعدل: وهو أن تُقترض الكلمة ويُعدل نطقها الصرفي للتسهيل أو للاندماج في اللغة المقترضة، مثال ذلك كلمة رادار التي اقترضتها العربية من RADAR الانجليزية، والتلفاز المعتدلة من television الإنجليزية) (16).

3 ـ اقتراض مهجن : تقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر، مثال ذلك: صرفيم المأخوذة منmorpheme حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من الانجليزية إلى العربية، وبقي الجزء الثاني كما هو في الانجليزية) (17).

4 ـ الاقتراض المترجم: وهو أن تُقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر إلى اللغة المقترضة أي ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، مثال ذلك الكلمة الإنجليزية expressionمأخوذة من الكلمة اللاتينية expressio فهي بذلك كلمة مقترضة (18).

عليه فإنّ الاقتراض يُعد آلية من آليات التوليد، والاصطلاح المستقبلي لابد أن يكون اصطلاحا مرتبطا بالتوليد الآلي نظرا للعدد الهائل من المصطلحات التي نحتاج إليها.

5 ـ النحت والتركيب: النحت لغة: البري، يقال نحت الخشب والعود، ومثله في الحجارة والجبال.

واصطلاحا: تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها، وهو عكس الاشتقاق."

وهو من ضروب الاشتقاق الأكبر، وهو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلم

ويعرف الدكتور نهاد الموسى النحت بقوله: هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخِذة منها جميعًا بحظ في اللفظ، دالَّة عليها جميعًا في المعنى (19).

أما التركيب فهو أن تعمد إلى ضم كلمتين متتاليتين أو أكثر لتفيد معنى محددا، ويختلف عن النحت على اعتبار أن اللفظ المركب في التركيب يجمع بين الكلمات بلا انتقاص من حروفها وحركاتها، لذلك تنزع العربية إلى التركيب أكثر من النحت. ولا يلجأ واضع المصطلح إلى النحت والتركيب إلا إذا لم يوفق في توليد المصطلح العلمي بالطرق السابقة، ولكن تقتضي المواصفات المصطلحية أن تكون المنحوتات والمركبات سلسة المبنى، وواضحة المعنى، بعيدة عن الغموض والإبهام، وقد تولّد عن النحت والتركيب الكثير من المصطلحات في الدراسات العلمية الحديثة في مختلف الحقول المعرفية، وقد لاقت مقبولية ورواجا كبيرين، فمن المصطلحات المنحوتة نذكر: حلمأ: تكونت من "حلّل الماء"، وتدل على تحليل الماء. الحوقلة: من لا حول ولا قوة إلا بالله. البسملة: من بسم الله الرحمن الرحيم. حيعل: من: حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح. ومما ورد في كلام العرب: (عمر بن أبي ربيعة)

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيتُهَا فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الحَبِيبُ المُبَسْمِلُ (20).

ومع ذلك نشير إلى أن العلماء تحفظوا كثيرًا من النحت؛ إذ ورد عن مجمع اللغة العربية أنَّه يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية، وهم يميلون إلى التركيب بمختلف أشكاله.

6 ـ التعريب: هو لفظ مشترك متعدد المعاني، يُقصد منه على وجه الإجمال النقلُ إلى اللغة العربية من لغةٍ أخرى.

أمّا لغة : فهو مصدر الفعل عَرَّبَ، وعَرَّبَ منطقَه: هذَّبهُ من اللحن... وعرّبه: علّمه العربية... تقول: عربته العرب، وأعربته أيضا، وأعرب الأغتم، وعرّب لسانه ـ بالضم ـ عُروبة؛ أي صار عربيا... والتعريب أن يتخذ فرسا عربيا، والتعريب هو التبيين والإيضاح **(21).**

أمّا اصطلاحاً فالتعريب هو "إدخال لفظ أعجمي إلى العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله اللغة العربية" (22). وهو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها الى اللغة العربية، سواء تم هذا النقل دون تغيير في الكلمة أم بعد إجراء تغيير وتعديل عليها، وإذا تم نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية من دون تغيير ، سمي(دخيلا)، وإذا وقع عليه التغيير سُمّي(معرَّبا) (23).

1 ـ تعريب الاسمِ الأعجمي هو أن تتفوّهَ به العربُ على منهاجها، وهو صبغ الكلمة (المُصطَلح) بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية

وقد شاع استخدام المعرب في كلام العرب قديما وحديثا، وهو أمر طبيعي في كل اللغات ما دام العلم مشاعا بينها، يفرضه الانفجار المعرفي الذي عرفته الحضارة الإنسانية ككل. ولكن لجأ إلى التعريب إلا إذا تعذّر على المختص وضع اللفظ العربي بالوسائل المعروفة، وقد نمثل لذلك بالمصطلحات التي تولّدت في اللسانيات وفروعها وعلومها، نحو "الفونيم" Phonème و"فونولوجيا و"مورفيم "Morpheme، و"براغماتية"Pragmatique ، وغير ذلك.

وقد أخذت المجامع العربية بالتعريب وسيلة من وسائل التوليد المصطلحي، وذلك من احتواء الكثير من الألفاظ والمفاهيم التي أفرزها التطور العلمي الكبير في مختلف المجالات التقنية والطبية والرياضية وغير ذلك، ومما عزز ذلك تراجع الحضارة العربية عن الإبداع والابتكار واكتفائها **بتلقي العلوم، مما دعا المتخصصين إلى ترجمة المصطلح كمقابل للألفاظ غير الموجودة في اللغة العربية.**

7 ـ **التوليد**: التوليد لغة، هو من ولّد الرجل غنمه توليدا **(24)**، أي: نتّجها، فالتوليد هو الإحداث والإنتاج بمعنى تولّد الشيء من الشيء. وقد أطلق علماء العربية، لفظ

"المُولَّد على المُحدَث من كلام الناس ممّا ليس له أصالة عتيقة في العربية. وقد ذكر الجواليقي: أنّ النِّحرير ضدّ البليد، وكان الأصمعي يقول: النِّحرير ليس من كلام العرب، وإنّما هي كلمة مولَّدة (25).

والتوليد اصطلاحا هو: استخراج أو استحداث أوزان وكلمات جديدة، لها أصول عربية أو مقيسة على العربية. وكثيرا ما يرتبط بالصّيغ الصرفية وأنواع الاشتقاق، كقياس كلمة على أخرى، أو تتابع المفردات ونموّها أو البحث في الفروع المتحوّلة عن الأصول (26).

الترجمـــــة: تعتبر الترجمة من الوسائل الناجحة في لإنتاج المصطلح في اللغة العربية، وقد صار للترجمة أهمية كبيرة لها أسسها ونظرياتها، فهي ليست الترجمة الحرفية للمصطلح الأجنبي المرتبط باللفظ دون المفهوم العلمي، حتى لا مصطلحات لا معنى لها، ويبقى المصطلح لا يحمل إلا السمات العامة، بل هي الاهتمام بدراسة مفهوم المصطلح الأجنبي ضمن ثقافة موطنه. فاللغة تراكيب، وهذه التراكيب تختلف من لغة إلى لغة أخرى، لذلك يجب على المترجم أن يكون ملما بأوجه الاختلاف بين خصائص اللغة وتراكيبها التي يترجم منها، وخصائص وتركيب اللغة التي يترجم إليها. وقد ذكر القاسمي الوسائل التي تتبعها اللغة العربية في توليد المصطلحات وهي: الو سيلة الأولى استثمار التراث، وما يلفت الانتباه في سياق البيان المعرفي قوله: " ومن العبث إضاعة الوقت في وضع مصطلحات جديدة لهذه المفاهيم، كما أنّه من الأفضل استخدام المصطلحات ذاتها ـ أي التراثية من أجل استمرارية العربية ووصل حاضرها بماضيها"(27).

والثاني قوله: " المصطلحات العربية ـ فضاء الوراثية ليست معروفة للباحثين المعاصرين، وذلك لأسباب كثيرة، منها الانقطاع بين التراث والمعاصرة، ومنها أنّ معظم كتب التراث ما زالت مخطوطة ولم تنشر، وليست متوفرة في المكتبات العامة وحتّى لو نشرت فإنّ علماءنا الشباب يفضلون الرجوع إلى المصادر الحديثة" (28).

تعدد تسميات المصطلح الواحد : يستعمل النقد العربي تسميات مختلفة للمصطلح الواحد، ولعل من بعض هذه الأسباب التي أسهمت في تعدد تسميات المصطلح: غياب التحديد الدقيق والواضح للمصطلح النقدي، وغياب الإطار النظري

المصاحب والثوابت المعرفية المطلقة، والأسس اللغوية العامة لصياغة المصطلح النقدي، وفقدان الآلية الصحيحة في نقل المصطلحات من اللغات الأخرى .ويمكن رصد العديد من المصطلحات النقدية التي استُعملت بتسميات عديدة للمفهوم الواحد في الدراسات النقدية العربية الحديثة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

المصطلحات الخاصة بالأدب والنقد والشعر:

- الشعر، الشعر الحر، الشعر المنثور، الشعر النثري، شعر الحداثة، الشعر المتحرر، الشعر المعاصر، الشعر الحديث، الشعر المنطلق، نظم مرسل حر، الشعر الحر الطليق، الشعر المسرح، شعر التفعيلة، الشعر الحسن، النثر المركز، البيت المنثور، النثر الموضوع، الشعر وكلها ترجمة لما يسمونه الشعر الحر (29). الأدب النسوي، الكتابة النسوية، الأدب الأنثوي، الأدب النسائي ، الكتابة الأنثوية، الكتابة والتعبير النسائي، الكتابة النسائية المؤنثة، النص الأنثوي، النص النسوي (30).

مصطلحات خاصة بالقضايا النقدية

اللفظ والمعنى، الشكل والمضمون، الأداء والتشكيل، الرؤية والتشكيل، الإطار والمحتوى، الصورة والمادة، الصورة والدلالة، المحتوى والتشكيل، الشكل والموقف، الشكل والمحتوى، الصورة والمعنى الرؤية والتشكيل، الشكل والأداة، الرؤية والأداة، القالب والموضوع، البناء والمحتوى، الشكل والمعنى، البنية والرؤية. غموض، الاضطراب، الخلط، عدم الوضوح، التورية، تعدد المعنى. هذا الخلط الواضح في تعدد تسميات المصطلح الواحد، يدل على عدم استقراره وغياب المعايير النقدية التي يمكن أن توحده، ويبدو أنه لا يعود إلى الناقد نفسه، ولا إلى فلسفة محددة ينطلق منها، بل يعود إلى اختلاف

الأنساق الثقافية، وأنساق المصطلح دون مراعاة أو اهتمام، من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، وطبيعة التحولات الاجتماعية، لأن الباحث "يفاجأ بأن معظم هذه المدلولات غربية الأصل وأنها ترتبط بحركة الفكر الأوروبي، وتسير حسب تطوره العام (31).

2 ـ تعدد المفاهيم الاصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد:

هناك خلط واضراب وغموض في تحديد المصطلح النقدي، فقد صار يحمل المصطلح الواحد أكثر من مفهوم، ويعبر عن معان متعددة، لذلك أخذ النقد يبحث عن

مقابلات للمصطلح المترجم، حيث وقع هؤلاء النقاد في أخطاء منها: غياب الدقة في نقل المصطلح عن أصلة الغربي إلى العربية.

3 ـ تداخل المصطلحات في الكلمات العادية: أفقد تتبع خطوات المناهج النقدية الحديثة، ونقلها حرفيا، النقاد القدرة على التمييز بين الكلمات العادية والمصطلح النقدي.

4 ـ ذاتية المفاهيم الاصطلاحية. إن ما يراه الدارس من تخبط بعض النقاد، يترجم مدى الأزمة التي وقع فيها النقاد المعصرين، فكل ناقد يحاكم غيره ويبطل ما يقوم به غيره من النقاد، لا لشيء إلا أنّ الأول (فرونكوفوني) الثقافة والآخر (أنجلوفوني)، أو أنّه يأخذ هذه المصطلحات كما وردت في المناهج الغربية الحديثة، ويبحث غيره عن هذه المصطلحات في مستودع التراث العربي هذه هي الفوضى، نتيجة الغلو والذاتية في ترجمة المصطلح (32).

من هنا نستطيع القول، أنّ المصطلح العربي الحديث يعاني من أزمة حقيقية، وهو ما يدل على تأزم هذا الخطاب في الشرق والغرب، وعجز النقاد العرب في تحقيق أصالة الخطاب. في حين يرى يوسف وغليسي أن هذا يرجع إلى الإشكالية النقدية العصبية، ويرجع ذلك عنده إلى أنّ كثيرا من الوحدات المصطلحية للقاموس النقدي العربي الجديد لا تزال دون مرحلة التجريد والاستقرار حدّا أو مفهوما على السواء، في غياب تنسيق عربي موحد (33).

وتكمن أسباب هذه المشكلات في سببين كامنين في إشكاليتين هما:

1- **إشكالية الأصالـــة:** وهي محاولة إضفاء دلالات حداثية على المصطلح القديم، أي أنّ القديم يكفي المبتكر مؤونة الاستحداث، ويغنيه عن البحث عليه فإنّ نقل المصطلح من حقل معرفي لحقل معرفي آخر دون مراعاة خصوصياته الأصيلة، يؤدي إلى تأثر المصطلح بدلالات غربية عن تلك التي اكتسبها في سياقه المعرفي (34).

2 ـ إشكالية المعاصـــــرة: وهي نقل المصطلح الأجنبي إلى الثقافة العربية، دون مراعاة للدلالات التي اكتسبها في نشأته الأولى، حيث أقبل الناقد العربي على المعرفة الغربية دون حساب للنتائج، فوقع في الاضطراب والخلط والغموض، ووجد نفسه يستخدم مصطلحات لها دلالات لا تنمو إلا في بيئتها وتوقع من يستخدمها في التناقض والغموض (35). يقول عبد العزيز حمودة: " وحينما ننقل نحن الباحثين العرب المصطلح النقدي الجديد في عزلة عن خلفيته الفكرية والفلسفية، فإنّه يفرغ من دلالته،

ويفقده القدرة على أن يحدد معنى، فإذا نقلناه بعوالقه الفلسفية أدّى إلى الفوضى والاضطراب، إذ أنّ القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف، بل تتعارض أحيانا مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي ... ثمّ إنّنا نرتكب خطأ لا يغتفر حينما ننقل المصطلح الغربي وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى، بكل عوالقه المعرفية إلى الثقافة العربية دون إدراك للاختلاف (36)، وقد واجه الدارس للفكر العربي المعاصر إشكالية تناول المصطلحات والأبنية الدلالية وإعمالها في النصوص وهذا الأمر على مستوى المهتمين والمختصين في الدراسات النقدية، وأزمة المصطلح النقدي العربي الحديث ما هي امتداد طبيعي لإشكالية الحداثة.

إنّ ما صعب مهمة التواصل بين الناقد والمتلقي وهو الغموض والفوضى في المدونة المصطلحية النقدية، وعجز النقاد العرب عن أقلمة المصطلح بما يتوافق مع البيئة الجديدة.

ومن أمثلة المصطلح النقدي متعدد المسمى:

البنيوية : هي منهج فكري وأداة للتحليل، تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم. اهتمت بجميع نواحي المعرفة الإنسانية، وإن كانت قد اشتهرت في مجال علم اللغة والنقد الأدبي، ويمكن تصنيفها ضمن مناهج النقد المادي (37). وهي تَجْمَعُ كثيرا من المناهج النقدية، كل منها يعطي محاولة في فهم دلالة الكلمة، وجميع تطبيقات التي عرفها منهج التحليل البنيوي هي التي جعلت من بنية الكلمة واسعة فضفاضة لا تكاد تعني شيئا، لأنّها لا تعني كلّ شيء (38). ومن المصطلحات المعبّرة عن هذا المفهوم: البنية، البنائية، البنوية، البنيوانية، الهيكلية، التركيبية، الستروكتورالية، الوظيفية.

الســـــردية: السرد لغةً: تقدمة شيء إلى شيء تأتي بهِ متسقاً بعضُهُ في أثر بعض متتابعاً (39)، واستعير هذا التناسق والتتابع لنظم الحديد كما في قوله- تعالى - : ﴿**وَقَدِّرْ فِـــي الســـــرْدِ**﴾ (سورة سبأ: **11**)، أي : اجعله على القصد وقدر الحاجة (40)، وورد في اللسان: سَرَدَ الحديثَ يسرده سرداً إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيّد السياق له (41).

وأما اصطلاحاً، فالسرد Narrative هو فعل نقل الحكاية إلى المتلقي، فالمحكي خطابٌ شفوي أو مكتوب يعرض حكاية، والسرد هو الفعل الذي يُنتج هذا المحكي (42)، ذلك أن الحكي يقوم على دعامتين، أولاهمها: أن يحتوي على قصة تضم أحداثاً، وثانيتهما:

أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وهذه الطريقة هي السرد. فالحكاية القصة/المحكي لا تتحدد بمضمونها وحده، ولكن بمضمونها وبالطريقة التي يُقدم بها ذلك المضمون معا (43).وهي نظرية تهتم بدراسة الأجناس الأدبية، وهي من المصطلحات التي أبدعتها البنيوية، وكانت بداية مع الشكلانيين الروس، مع فلاديمير بروب. ومن المصطلحات التي تعبر عن هذا المفهوم: السرد، السردانية، المسردية، السرديات، السردلوجية، علم السرد، القصّ، علم الرواية، علم السرد القصصي علم السرديات، دراسة السرد، التحليل السردي، نظرية القصة، دراسة الحكاية، القصيات، فن الحكي.

السيميائية : وردت كلمة "سيماهم" في القــرآن الكريم في عدّة مواضع منها: قول الله - تعالى- : ﴿**لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَستَطِيعُونَ ضَربًا فِي ٱلأَرضِ يَحسَبُهُمُ ٱلجَاهِلُ أَغنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَايَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلحَافٗا وَمَا تُنفِقُواْ مِن خَيرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة 273) . وقوله - تعالى- : ﴿**وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ قَالُوا مَا أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ**﴾ (الأعراف: 48). فكلمة "سيماهم" الواردة في هذه الآيات الكريمة، نجدها لا تخرج عن معنى العلامة، سواء أكانت هذه العلامة دلالة على الخير، أم دلالة على الشر. وأمّا في معجم العين فيقول الخليل بن أحمد: السيما: ياؤها في الأصل واو، وهي العلامة التي يُعرف بها الخير من الشر في الإنسان (44). وتدرس أنساق العلامات والأدلة والرموز سواء أكانت طبيعية أم صناعية، وتعدّ اللسانيات جزءا من السيميائيات التي تدرس العلامات أو الأدلة اللغوية وغير اللغوية، في حين أنّ اللسانيات لا تدرس إلا الأدلة أو العلامات اللغوية. ومن المصطلحات التي تعبر عن هذا المفهوم: السيمائية، السيمولوجيا، السيموطيقيا، السيميوتيكية، السيمولوجية الإشارية، العلاماتية، علم العلامات (45).

الانـــــزياح : هو خـــرق الكلام انزياحا، أي ابتعادا عن المألوف، وتتحقق الانزياحات في مختلف أنواع الخطابات، لكنها أكثر وجودا في النصوص الإبداعية. وقد اهتمت الدراسات النقدية العربية بظاهرة الانزياح باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية، والانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف، وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بوساطته التعرف إلى

طبيعة الأسلوب الأدبي وخصائصه الفنية والجمالية، وهو استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب مصورا استعمالا يخرج بها عما هو مألوف ومعتاد ، ومن المصطلحات التي تعبر عن هذا المفهوم: الإزاحة، الانحراف، التحريف، الفارق، الفرق، المفارقة الاختلاف، الخرق، الفجوة، البعد، الابتعاد، التبعيد، الفاصل، الشذوذ، النشاز، عدم التقيد، نقل المعنى التباين، الاتّساع، الاختلال، الإطاحة، المخالفة، الإحلال، اللحن، الخطأ، الخلل، العدول، التجاوز المجاوزة (46).

التّناص : هو العلاقة التي تربط نصًّا أدبيًا بنصٍّ آخر أو استحضار نص أدبي داخل نص أدبيّ آخر، وهو مُرتبط بوجود علاقات بين النصوص المُختلفة، ويقوم على فكرة عدم وجود نص بدأ من العدم فكلّ نص موجود هو مُعتمد في وجوده على نص آخر إمّا في الفكرة وإما في استخدام التراكيب والألفاظ (47). ويُعدُّ التناص من أبرز المصطلحات النقدية التي استرعت اهتمام الباحثين منذ اكتشافه والتنظير له، ويفيد التناص أنّ النّصّ هو حصيلة تفاعل نصوص سابقة تحاورت وتداخلت ثم تفاعلت في بنية نصية جديدة، والباحث هو الذي يفكّ خيوط البنية الجديدة، ومن المصطلحات المعبرة عنه: التناصية، التداخل النصّي التفاعل النصّي، التعالق النصّي، النصّ الغائب، التكاتب (48).

الشـــــعرية: تقوم الشعرية في مجملها بدراسة الخطاب الأدبي، وتبحث عن قيمه الفنية والجمالية، وعن السّمات التي تجعل منه خطاباً متميزاً عن الكلام العادي؛ بحيث إن " اللغة الشعرية تختلف، كما ينبغي أن يكون ذلك معروفاً لدى الناس، عن اللغة التي نحرص على أن تكون ثابتة المعنى، وهي التي نصطنعها في أغراضنا المختلفة " (49)، أو اللغة المعيار، وتقوم بدراسة ذلك الخطاب واستخلاص القيم الوجدانية التي يمكنها التأثير في السامع، وإيقاظ مشاعره. ويعدُّ مصطلح الشعريّة في النقد العربي، من المصطلحات المعقّدة، على عكس ما نجده في النّقد الغربي، والسبب في ذلك يعود إلى أصل المصطلح الشعريّة (فهو مترجم من لغته الأصل poétique إلى اللغة العربيّة(شعريّة) وهو مصطلح فرنسي يقابله في الإنجليزية poétics وكلاهما منحدر من الكلمة اللاتينية poética المشتقّة من الكلمة الإغريقية poétikos. (50). وقد استخدمه النقاد بمسميات مختلفة مثل: الشعرية، الشاعرية، الشعرانية، الإنشائية، فن الشعر، نظرية الشعر، بوطيقيا، بوتيك، فن النظم، علم الأدب، الأدبية (51).

التفكيك : يثير مصطلح التفكيك جدلاً واسعا في النقد الأدبي، لأنه لا يثبت على مقابل له يمكن أن يتمثل الإيجابية، إذ يظل مفهوم التفكيك وخصوصا أسلوبه معرضين لسوء الفهم والإنكار، وهذا يضطرهم للاجتهاد والبحث عن مصطلحات ممكن أن تلامس دلالة التفكيك، وكان عبد الله الغذامي من أوائل المبادرين إلى ذلك؛ فقد ترجمه بـ" التشريحية" في كتابه " الخطيئة والتكفير" بعد أن راودته مصطلحات كالفك، والنقض والتحليل، فقد قال:" واستقر رأيي أخيرا على كلمة (التشريحية أو تشريح النص) (52).

ويُنظر إلى التفكيكية على أنّها منهج خطير في النقد ذلك لأنّها تنطلق من زعزعة الاستقرار في كلِّ يقين. بدأت التفكيكية من خلال التشكيك في العلم لينتقل بعدها التشكيك قي كل شيء حيث شككت في العلاقة القائمة بين الدال والمدلول والمعنى المتَّولّد عنهما. ومن المصطلحات المستخدمة للتعبير عنه:" التفكيك، التشريح، التقويض، النقض"(53).

التشتت: من المصطلحات المستخدمة للتعبير عنه: " الانتشار، والتناشر، والنشر، والتشتت، والبعثرة: ويعتبر المصطلح من الألفاظ الخاصة في اللغة المعينة، حيث يقوم بالتعبير عن نمط معرفي معين، منطلقا من مفاهيم محددة، ويختص عن غيره بمجموعة من السمات تتمثل في الآتي:

1- يرتبط المصطلح بمفهوم واحد واضح، يقوم بتكوين وجهه المدلولي، ويجعله دالا عليه وإن تعددت استعمالاته في الحقل العلمي المحدد، ومن هنا يظهر الفرق بين المصطلح والكلمات غير المصطلحي حيث تتعدد دلالات الكلمة وفق السياق، والمصطلح يرتبط بوضوح المفهوم الذي يدل عليه.

2 ـ الدلالة المباشرة، مما يجعل مصطلحات لغة التخصص تختلف عن كلمات اللغة العامة التي تعتمد الإيحاء والتعدد الدلالالي، والمصطلح يعتمد الدقة في الدلالة والبعد عن الغموض والغرابة، ويتضح فيه الفرق بين اللغة العلمية واللغة الفنية باعتبار أنّ اللغة العلمية تستخدم الأسلوب العلمي في التعبير العلمي المتخصص، واللغة الفنية تركز على الطريقة الفنية التي تتميز بالطابع الأدبي.

3 ـ توجد علاقة مقصودة بين المصطلح ودلالة مادته اللغوية، فالمصطلحات لا توضع اعتباطا، إذ لا بدّ من وجود مشاركة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.

4 ـ مراعاة المقتضيات اللغوية للغة المخصوصة، وخضوع المصطلح للاشتقاق وغيره من الأسس التي تؤمن للغة خصوصيّاتها المميّزة لها (54).

نماذج من المصطلحات الأدبيـــــة النقدية عند النقاد المحدثين:

1 ـ الغموض: يعتبر الغموض من أهم ملامح القصيدة العربية المعاصرة انفصلت عن التجربة الشعرية القدية وراحت تبحث عن شكل معاصر. وقد تنبه القدماء إلى ظاهرة الغموض في الشعر العربي القديم، فالنقد العربي القديم " استطاع أن يوضح بوضوح تام بين الغموض والإبهام، وبين القصيدة الصادرة عن الانفعال المقد المرهف والقصيدة الصادرة عن العجز في الايصال والقائمة على العبث بالألفاظ"(55). ويربط كثير من النقاد الغموض والغرابة يسببها التنافر الذي أرجعه أدونيس إلى " فقدان الأفكار المشتركة بين الشاعر والقارئ، وفقدان الثقافة الشعرية المشتركة "(56). يقول إبراهيم المازني: " وليس في الوضوح وقوة الأداء وحسن البيان ما ينفي العمق؛ لأنّ العمق ليس معناه الغموض، فليكن الشاعر عميقا كما يشاء، ولكن مع الوضوح والجلاء...فكل غموض دليل على إقامة العجز عن الأداء، أو التدجيل، أو استبهام الفكرة في ذهن صاحبه " (57). فالغموض مشكلة بحد ذاتها ترتبط بالشعر العربي سواء كان قديماً أو حديثاً، حيث يصبح البيت الشعري الغامض قابلاً للنقاش والحوار كلما تعمقّت بالبحث أكثر، وبذلك يتخّذ أشكالاً متعددة فمرة يكون مستقلاً، ومتعمداً، وأخرى يكون عارضاً جاء في مناسبة معينة. ومع ذلك فإن الشعر العربي القديم بشكل عام لم يكن متهماً بالغموض والإبهام بل كان واضحاً غالباً، ويستخدم كل ما هو مكشوف وبارز إلّا أنّه مع تقادم الزمن فقد ظهرت هذه الصفة على الشعر بعدة أشكال، وهي: الألفاظ الغريبة، والألفاظ المشتركة، والتعسف في الصياغة، ودقة المعاني.

2 ـ الإفـــــــراط: هو الإسراف ومجاوزة الجد، وقد استعمل بعض النقاد اصطلاحات أخرى، تختلف عنه لفظا، وتتفق دلالة، ومن مثل الإفراط في الإغراق، الذي استعمله ثعلب، والإفراط في الصنعة عند ابن المعتز والغلو عند أبي هلال العسكري، هو تجاوز حد المعنى والارتفاع به إلى غاية لا يكاد يبلغها، ويهجن ابن رشيق القيرواني الغلو لمخالفته وخروجه عن المتعارف، والإفراط مذهب عام، وهو موجود بكثرة عند الأوائل، والناس مختلفون فيه فمستحسن قابل ومستقبح راد (58)، ويشير المعنى المفرط في اللغة الشعرية إلى استخدام اللغة بشكل يتجاوز معناها الحرفي ، لنقل

طبقات متعددة من المعنى والعواطف والموضوعات. غالبًا ما يتم استخدامه لإنشاء نص أكثر حيوية وإثارة وتعبيرًا، بالإضافة إلى تحدي المفاهيم التقليدية للغة والمعنى، يمكن تحقيق المعنى الزائد في الشعر من خلال تقنيات مختلفة، مثل الاستعارة والتشبيه والتشخيص والمبالغة والصور. فهو يسمح للشاعر بإنشاء نص أكثر ثراءً ودقة يمكن أن يثير مجموعة من المشاعـــر والأفكار، ويستكشف تعقيدات التجربة الإنسان.

الأســـلوب: هو السطر من النّخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوبُ: والوجه، والمذهب، ويقال أنتم في أسلوب سوء، والأسلوب : الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي : أفانين منه (59).

واصطلاحا: الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفرجات والتراكيب لكلامه (60). ويرى ميخائيل نعيمة أنّ الأسلوب هـو: الطريقة أو باب من الأبواب التي يتخذها الأديب عن أفكاره وعواطفه لنشر ما هو كامن في روحه، ويعتبر أفضل الأساليب ما تميز بالبساطة والجمال والفصاحة لأنّها أقرب إلى العقل (61). فقد اعتبر ميخائيل نعيمة ـ الأسلوب : القالب التي تظهر فيه أفكار وعواطف الكاتب ، وعليه فإن أفضل هذه الأساليب ما تميز بالعفوية والفصاحة.

التكلّف : التكلف بالأمر، أي : الولوع به، وهو من كَلِفت بالأمر إذا أولعت به وأحببته، وكلّفه تكليفا أي: أمره بما يشق عليه، وتكلفتُ الشيء تجشّمته على مشقة وعلى خلاف العادة (62) . والتكلف: هو التوعر في اللفظ، وضعف لغته، وخروج الكلام بكد ومشقة، ولربما يقصد بذلك الإكثار من استعمال الغريب من الكلام (63). يقول ميخائيل نعيمة: " التكلف يأتي في الشعور وفي سخافة الأفكار" (64). ، فالتكلف عند ميخائيل نعيمة هو: الابتعاد عن الطبيعة في الأسلوب، وتعبيرٌ عن المشاعر، وهو ما تمقته النفس ولا تستمتع بسماعه، " وأول ما يكشف عيوب التكلف هو نقل أو ترجمة لغة إلى لغة أخرى غريبة"(65).

حســـــن التخّلص : هو أن يستطرد الشاعر المتمكن، من معنى إلى معنى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلس اختلاسًا رشيقًا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في الثاني، لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد. يقول ميخائيل: نعيمة " إن حسن التخلص هو

الانتقال من غرض شعري الى آخر يمكن للشاعر أن يستهل قصيدته بمناداة الرسوم ونثر العبارات أن يتخلص من خربات الأندلس الى غلاء المعيشة"(66).

السَّـــــرد: الســـرد في اللغة: تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء تأتي به منسَّقا بعضُ في أثر بعض متتابعا. وفلان يَسْرِدُ الحديث سردا إذا كان جيد السياق له(67). والسرد هو:" الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي، والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الأخرى متعلق بالقصة ذاتها" (68). وقانون السرد: هو كل ما يخضع لمنطق والقصّ الأدبي. وعن السرد بقول المازني: فإذا ساق إليك كاتب سلسلة نعوت متقاربة المعاني، متشابهة المدلول، كان لنا أن نسأل أيّها يُعنى على التحقيق وأيّ مدلولاتها المتفاوتة يقصد إليه ويريد منا في فهم المراد أو تكوين الصورة أن تعتمد عليه، لأنّ السرد لا يستقر به معنى على حدّ، ولا يعين على التصور إجراء الوصف على كثرة الإسناد والعد والشأن في هذا مثله في التصوير والرسم. كما أنّ المعوّل فيهل ليس على كثرة الألوان بل على إصابتها مواضعها ووقوعها مواقعها، قلَّتْ أو كثرت وصحة التأليف بينها كذلك في الكتابة.

وفي علم النقد الحديث، يُعد مصطلح السرد من المصطلحات الشائعة، ويعني نقل واقعة أو حادثة من الصورة الواقعية لها إلى الصورة اللغوية (69).

الـــــذوق : الذوق مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقا وذواقا ومذاقا، والمذاق طعم الشيء، والذوق يكون فيما يُكرهُ ويُحْمدُ، وفي الحديث: كانوا إذا خرجوا من عنده لا يتفرقون إلا عن ذواق، أي لم ينالوا عند من الخير أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام والشـــراب لأجسامهم (70) ، وهو قدرة يُميَّز بها جمال النص الأدبي أو رَداءته، وما من شكٍّ في أنَّ الناس يتفاوَتُون في الذوق الأدبي كما يتفاوَتُون في تذوُّق الطعام والشراب. يقول ميخائيل نعيمة" وقوة الناقد تبطن من دقة الذوق"، "والأذواق تختلف باختلاف الناس والأعصار والأمصار"(71)، فالتذوق الأدبي عملية يقوم بها متلقى العمل الأدبي، ويشتمل على الإحساس بالجمال والقبح فيه أي التمييز بين حسنات العمل الأدبي. هو ملكة الاحساس بالجمال والتمييز بدقة بين محاسن العمل الفن ومساوئه (72). فالذوق ملكة ترتبط بالإنسان، وتتكون من عدة عوامل، ومن الطبيعي أن "نعيمة" منهجه متأثر بالعديد من الآداب، فهو يعتبر

الذوق حاكم في كل قضية، وهو أساس يقوم عليه النقد الأدبي، كما أنه يختلف من إنسان إلى آخر بحسب الدراية الكافية، والتيارات الثقافية المتنوعة.

الخاتمة:

إنّ الجهود المبذولة من قبل الباحثين والنقاد جهود كبيرة في توضيـح وبيان الآليات والعوامل التي يُعْتَمَد عليها في إنتاج المصطلح، وقد ساعدت عوامل كثيرة في صناعة المصطلح، وتمثلت هذه العوامل في الاشتقاق الذي يُعَدُّ من أبرز آليات إنتاج المصطلح، وكذلك النحت والتركيب والاقتراض وطرقه والتعريب، حيث شاع استخدام هذا المصطلح قديما وحديثا، وأخذت مجامع اللغة العربية التعريب وسيلة من وسائل التوليد المصطلحي، وذلك لاحتواء الكثير من الألفاظ المفاهيم التي أفرزها التطور العلمي الكبير في مختلف المجالات التقنية والطبية والرياضية وغيرها.

وتعتبر الترجمة إحدى آليات إنتاج المصطلح، حيث يجب على المترجم أن يكون ملمًا بأوجه الاختلاف بين خصائص اللغة وتراكيبها التي تُرجم منها، وخصائص وتراكيب اللغة التي يترجم إليها.

وقد تعدّدت المصطلحات النقدية الخاصة بالأدب، وبتسميات مختلفة للمصطلح الواحد، وذاك بسبب غياب التحديد الدقيق والواضح للمصطلح النقدي، وغياب الإطار النظري المصاحب والثوابت المعرفية المطلقة، والأسس اللغوية العامة لصناعة المصطلح النقدي، وفقدان الآلية الصحيحة في نقل المصطلحات من اللغات الأخرى.

الهوامـــــــــــش :

1 ـ لسان العرب، ابن منظور، تح: أمين محمد عبد الوهاب وآخرون، ط 3، دار إحياء التراث بيروت، لبنان، 1999م، 7/ 384.
2 ـ ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، مادة (صلح).
3 ـ تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، تح: عبد السلام هارون، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1965م، (صلح).
4 ـ الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش، ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1998م ص76.
5 ـ التعريفات، عبد القاهر الجرجاني، دار القمة، الإسكندرية، ص 334.
6 ـ ج. س. ساجر، " المصطلحية والمعجم التقني"، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، في مجلة " اللسان العربي"، العدد 42 (1996) ص 170 - 183.
7 ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث – الأمير مصطفى الشهابي، ط 2، دمشق، 1988م، ص 3.
8 ـ المزهـــر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ط 3، مكتبة أنوار التراث، القاهرة، 2 / 304.
9 ـ المولد في العربية، محمد هليل، ط2، بيروت، 1985، ص 189.
10 ـ المصطلح النقدي وآليات صياغة علامات كتاب نقدي، عبد السلام المسدي، م2 ج 8، جدة، السعودية، 2 / 79.
11 ـ المزهـــر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ط 3، مكتبة أنوار التراث، القاهرة، 2 / 304.
12 ـ مقدمة المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية، ط 5، القاهرة، 2011م، 1 / 16.
13 ـ ينظر: دراسات في فقه اللغة. محمد الأنطاكي. دار الشرق العربي بيروت ط.4، ص 329.
14 ـ معجم اللسانيات، جورج مونان: ترجمة جمال الحضري، ط 1 ، 2012 ص50 .
15 ـ ينظر: مقال: الممات في اللغة، موسى بن مصطفى العبيدان.. مجلة التراث العربي سنة 95، ص22.
16 ـ الحياة مع لغتي (الثنائية اللغوية) محمد على الخولي. ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1987 ص.96.
17 ـ المرجع نفسه ص .96
18 ـ المرجع نفسه ص 97.
19 ـ النحت في اللغة العربية"؛ د. نهاد الموسى: ص67
20 ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: إبراهيم الأعرابي، مكتبة صادر، بيروت، ص 329.
21 ـ لسان العرب، ابن منظور، مادة (عرب)، 1 / 588 - 589.
22 ـ فقه اللغة العربية، صالح بلعيد، الجزائر، دار هومة، ص 83.
23 ـ اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، كارم السيد غنيم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م، ص65.
24 ـ لسان العرب، مادة (ولد)، 6 / 844.
25 ـ المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. أبو منصور بن أحمد الجواليقي، دار القلم. دمشق. ط1. 1990 ص603.
26 ـ ملامح التوليد في التراث اللّغوي. إبراهيم محمد أنيب، مجلة جامعة تشرين، المجلد 27، العدد 1، 2005م ، ص.103
27 ـ المصطلحات مقدمة في علم المصطلح، أسسه، على القاسمي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1985م، 152 - 153.

28 ـ المرجع نفسه، ص 157.
29 ـ يُنظر: الشعر والنثر.. السياق التاريخي والمفاضلة، حورية الخمليشي، الدار الجزائرية للنشر، الجزائر ، 2012 ص 23.
30 ـ إشكالية المصطلح التأسيس المفهومي لنظرية الأدب النسوي، مفيد نجم، ط 1، دار الأهالي، مشق، 1997، ص26.
31 ـ أزمة المصطلح في النقد القصصي، عبد الرحيم محمد: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مرجع سابق، ص103.
32 ـ إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، منشورات مخبر السرد جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2007 م، ص 9.
33 ـ المرجع نفسه، ص 12
34 ـ المرجع نفسه ص 13.
35 ـ المرجع نفسه، ص 24.
36 ـ المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عبد العزيز حمودة، د.ط. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998م ص 11.
37 ـ البنيوية، تأليف جان بياجيه – ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري – منشورات عويدات – بيروت – باريس، ط4 1985م. (سلسلة زدني علماً)، ص 67.
38 ـ مشكلة البنية، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، 1990م، ص 29.
39 ـ لسان العرب: ابن منظور، مادة سَرَدَ.
40 ـ المفردات في غريب القرآن: راغب الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، مصر، 1998 ص 230 .
41 ـ لسان العرب، مادة: سَرَدَ.
42 ـ نظرية السرد: مجموعة مؤلفين، ص،97 كريستيان أنجليت وجان هيرمان، ترجمة: ناجي مصطفى، ط،1 منشورات الحوار، المغرب، 1989
43 ـ بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، د. حميد لحمداني. المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 1991م الدار البيضاء مدونة لسان العرب، ص 542 .
44 ـ يُنظر: معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ص296.
45 ـ يُنظر: الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب، عباس رشيد الددة، ص 15.
46 ـ ينظر: المتعالقات النصية، حسين إلياس حديد، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، ص 43.
47 ـ المصدر نفسه، ص 44.
48 ـ بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، د. حميد لحمداني. المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 1991م الدار البيضاء مدونة لسان العرب.،ص 542 .
49 ـ قضايا الشعريات، عبد الملك مرتاض، منشورات دار القدس العربي الجزائر ط2009/1، ص121.
50 ـ يوسف واغليسي، الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2007 م، ص 9.
51 ـ الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، عبد الله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي جدة – السعودية، ط 1985م، ص 50.
52 ـ الرجع نقسه، ص54
53 ـ الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، عبد الله الغذامي، ص51.
54 ـ المصطلح النقدي وآليات صياغة علامات كتاب نقدي، م2 ج 8، جدة، السعودية، 2 / 79.

55 ـ أزمة القصيدة العربية عبد العزيز المقالح مشروع تساؤل، دار الآداب، بيروت، ط1، 1985م، ص33.
56 ـ محاولة في تعريف الشعر الحديث، أدونيس، مجلة (شعر) ن داغر مجلة شعر، بيروت، العدد 11، 1959/ ص 87.
57 ـ الديوان، عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، دار الشعب، القاهرة، ط4، 1997م، 1/ 64 ـ 65.
58 ـ ينظر: معجم المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، محمد عزام، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، (د.ط. ت)، ص 264.
59 ـ ينظر: لسان العرب، ابن منظور، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث، ط3، بيروت، لبنان، 6 / 319.
60 ـ مناهل العرفان فـي علـوم القرآن، محمد عبد العظيم الرزقانى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ص302-203 .
61 ـ الغربال، ميخائيل نعيمة، بيروت، ط19
62 ـ لسان العرب، ابن منظور 6 / 141.
63 ـ ينظر: معجم المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، محمد عزام، ص265.
64 ـ الغربال، ميخائيل نعيمة، ص 210 .
65 ـ المرجع نفسه، ص 216.
66 ـ الغربال، ص152.
67 ـ لسان العرب، ابن منظور، 6 / 233، مادة (سرد).
68 ـ بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، د. حميد لحمداني. المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 1991م الدار البيضاء مدونة لسان العرب.، ص 45 .
69 ـ يُنظر: الديوان، عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، 2 / 107.
70 ـ لسان العرب، ابن منظور، 5 / 72، مادة (ذوق).
71 ـ الغربال، ميخائيل نعيمة، ص 16 ـ 17.
72 ـ ينظر: معجم المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، محمد عزام، ص 130.